وبتصل الطاعة وفيها ان القبلة هي البيت وعنده كانت امامة جبريل صلى الله
عليه وسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان المصلين جماعة
حول البيت عليهم استقبال جميع الجهات بخلاف المنفرد وفيها تسليم بعضهم على بعض
والامام يدعو لنفسه وللقوم وكل من القوم مؤمنا ويدعو لنفسه وللقوم وفيها
تشبيه بالحج والصوم لان المسلمين يصومون معا ويحجون معا فناسب ان يصلوا معا
وفي الجماعة اظهار الاحتياج الى غيره ليصلي معه فيتقوى به وفي الجماعة سبب
لجهر الامام في بعض الصلوات ولولا الجماعة ما حصل الجهر الذي هو زيادة في الخير
وفيها ان الجماعة زينة للصلاة لان الجماعة من مناسك الحج فناسب ان تجعل من
مناسك الصلاة وفيها ان الجماعة نصرة حاضرة حتى لو وقع خوف حرس بعضهم
بعضا فصلاة الانفراد خذلان ووحشة فهذه هي السبعة وعشرون وجها واكثر
قال النيسابوري وفي الجماعة تذكر لجمع القيامة وتشبيه بها كما قيل يجمعكم ليخرجكم من
منازلكم الى اعيادكم كما يخرجكم من قبوركم ولان الله تعالى اراد ان يجليهم على
الملائكة ويباهي بهم وامر في الصلاة بالصفوف في الجماعات وفي الغزو بالطبول وفي
الحج بالجمال فسترهم عند الطاعات وسترهم عند المعاصي قال جعفر سبحان من ستر
علينا القبائح ونشر منا المدائح وقال عليه الصلاة والسلام يا من اظهر الجميل وستر القبيح
سوال لم حط من صلاة الجمعة ركعتين قيل لان الناس يسعون اليها من بعيد فاراد
الله ان يخفف عنهم التعب الذي اصابهم ولان الجمعة عيد المسلمين وصلاة العيد
ركعتان ولانه قيل ان الخطبتين بدل الركعتين سوال لم قال اول الوقت رضوان الله
وما معنى ذلك قيل قال بعضهم لم يقل اول الاوقات بل قال اول الوقت وعنى به المغرب
واوسطه الظهر والعصر والعشا واخره الصبح حكاه النيسابوري مجملا ويقال الوقت
وقتان وقت الادا ووقت القضا فوقت الادا هو اول الوقت وهو رضوان الله واخر
الوقت هو القضا وهو عفو الله عمن قضى الصلاة خارج وقتها وقال ويقال اول
الوقت يعني اول الزمان رضوان الله وهو وقت خروج النبي صلى الله عليه وسلم
واوسطه اخر الزمان واخره عند الموت سوال لم شرع طول القراة في صلاة الصبح
قيل لانك ما نمت واسترحت امرك بتطويل القراة وانما شرع في الليل قصار المفصل

لانه

٢٥

لانه قد اجتمع عنده فضلات شغل الليل والنهار ولما تعبت واسترحت ساعة
امركم في المغرب ان تقرا اكثر قال النيسابوري وشرعت النوافل لتكميل الفرايض او تزيينا
لها كما ان العروس قال والسنن سبعة سنة البيان وهي بيان كيفية الفريضة
وسنة التعقيب مثل ركعتي الفجر والمغرب وسنة التزيين مثل تسبيح الركوع
والسجود وسنة التنظيف مثل خمس في الراس وخمس في البدن وسنة النادب
مثل صلوات ثلاثة اصابع وسنة الترغيب في قيام الليل وسنة فعلها احيانا وتركها
احيانا كالتراويح سوال لما امركم بالما والتراب قيل لان اصل ادم عليه الصلاة
والسلام من التراب صلبكم من الما واسبابهما اوسع شي في الارض
وجودا فامركم بهما لئلا يتعذر فقدانهما سوال لم خص الاعضا الاربعة بالوضو
قيل لان ادم عليه الصلاة والسلام توجه الى الشجرة بوجهه وتناولها باليد
ومشى اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامر بغسل هذه الاعضا الاربعة
واغلب الاعمال بها فامر بغسلها لتكفير الخطايا وقد جا في الحديث ان العبد اذا غسل
وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في
بقية الاعضا قال النيسابوري ويقال انه ادم لان ادم لما اكل من الشجرة وتعلقت
خرقته الى الاعضا الاربعة امر بغسلها ويقال لان هذه الاعضا ظواهر يقال
[illegible] انت طهرهم حتى انتي انا باطنك ويقال امر بغسل هذه الاعضا
شكرا لاعتاقها من السجود الى الصنم وقيامها بين يديه ويقال لان هذه الاعضا
تجمع الدنيا فامر بتطهيرها لان نجاسة جمع الدنيا اكثر من نجاسة الحدث ويقال
لان العروس تزين وجهها وهذه الاعضا الاربعة دون ساير الاعضا فقال
انت عروس لانكم خاطب الحور العين قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد حتى ازينكم في الدنيا واحليكم في الاخرة يوم القيامة فقال في الدنيا
الماطيب من لا طيب له وفي القيامة سيماهم في وجوههم من اثر السجود سوال
لم امر بالختان قيل للطهارة من البول لان البول في الكمرة والغلاف اذا لم يقطع
بنجس الثوب ويقال امركم بذلك لانه وضع على كل عضو علامة عبادة وعلامة
يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضو

الحلبي صح زينة

Copyright © King Saud University